

## صديقتي بين العناية والعلاج

ليلى عبد المعطس الشيخ



في صباح يوم جميل كعادتي توجهت بابتسامة وتفاؤل لأصافح زميلاتي في الطابور الصباحي..وقد لفت انتباهي الى إحداهن وقد همست لي أنها تحتاج وصفة مجربة للبشرة .. توقفت مليا وألقيت عليها سؤالاً .. للعناية أم للعلاج عزيزتي..

وأردفت تحاورني قائلة وعيناها تبسم عجا من مزاج صديقتها الذي لا يخلو من أهازيج الصبا أو مرح الطفولة.. ..

. لا احتاج فلسفتك هذا الصباح...عناية... علاج ... نفس الشي

فلسفة..!.. عناية!...علاج!

اذن .. حان وقت الفلسفة فعلا.. كما وصفتي

عزيزتي .. العناية شي والعلاج شي مختلف... مهما تعددت وجوه العناية او طرق العلاج

وسط تذمر صاحبتني .. وقليلاً من برود أعصابي المعهود

وبعضاً من رغبتني في إيصال الفكرة بشكل أوسع... ونطاق أشمل...

غاليتي، لا أعني البشرة فحسب ... بل اعني الحياة مجملها..

تجاذبني أطراف الحديث وهي ترفع أحد حاجبيها وتقول بلغة الحال... خبيير باليلي اخصي علي ...

وابتسم واناضل من اجل ان تشاركني الحوار واستمر في الشرح

في علاقاتنا مع الآخرين هناك طرق للعناية بتلك العلاقة تختلف عن سبل العلاج ما أن أحدثت العلاقة نوعاً من الخلل في نظرتنا الى أنفسنا نحتاج عناية دائمة بافكارنا بطموحنا باخلاقنا...

نحتاج أن نترقب أنفسنا ومن حولنا ونحفهم بهاله من العناية ... بيد أنه اذا ما انتابتنا فترات من الاحباط او النظرة السطحية للذات... نحتاج حينئذ علاجاً سريعاً فعالاً يعيد البسمة الغائبة لتفوس شفاهاً من جديد..

في حياتنا نتتابنا لحظات نحتاج فيها الى اعادة ترتيب اوراقنا لكي نلحق بركب الحياه من جديد... نحتاج ان نعقد اجتماعات مغلقة مع انفسنا ولا بد أن تنتهي بإمضاء عقد جديد ..

كل ما نحتاجه هو قليلاً من العناية المستمرة وان كانت قليلة

فكما قيل " قليل مستمر خير من كثير منقطع "

فلربما ابتسامة معبرة او كلمة إطراء من زميله كل صباح كفيله بأن تجعل العلاقة بها في عناية مميزة... او رساله اعتذار عن موقف بعد انتهاء دوام يوم حافل بالمواقف كفيله بعلاج ماتم كسرة خلال ذلك اليوم..

نستطيع ان نلخص معنى العناية في الاستمرارية في التفقد.. والاهتمام..

وعلى ذلك المنوال نذكر ان العلاج ماهو الا حالة طواري لا أكثر ..

على ضوء العلاقات مثلاً فالتواصل عناية بينما الاعتذار علاج

والابتسامة عناية

والهدية علاج.. التفاهم.علاج... المناقشة علاج

الصفاء عناية

الصدقة عناية

والحب عناية

والاهتمام عناية

لذا فنحن نحتاج في حياتنا للعناية أكثر من العلاج..

هأنذا انتهي من حوارني معها واتفقد عينيها علها تحاورني وتطلبني المزيد وأراها في نهم ومزيد من العجب..

#ومازالت صديقتي تنتظر شيئاً ما .. لم أعد أتذكره ...